بحوث

المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام

تزامناً مع الإحتفال باليوم العالمي لحرية الإعلام والصحافة

بعنوان: استراتيجية الإعلام فى ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

وذلك خلال يومي 2-3 / مايو/2018م

هئية التحرير:
د.فرحة مفتاح عبدالله
د.حسين مسعود ابومدينة
أ.احمد عبدالسلام السني

منشورات جامعة سرت
(2019م)

دولة ليبيا
وزارة التعليم
جامعة سرت
كلية الآداب

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

د. عبدالسلام محمد عبدالقادر
المشرف العام

هيئة التحرير:
د. فرحة مفتاح عبدالله د. حسين مسعود أبومدينة
أ. أحمد عبدالسلام السني

اللجنة العلمية:
أ.د. عابدين الدردير الشريف رئيسا
أ.د. محمد علي الأصفر عضوا أ.د. مسعود حسين التائب عضوا
أ.د. علي المنتصر فرفر عضوا د. مفتاح محمد اجعيه عضوا
د. أبوبكر المبروك الغزالي عضوا د. محمد علي الفقهي عضوا

منشورات جامعة سرت
الطبعة الأولى 2019م

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

تصميم الغلاف

خالد جمعة امهلهل

إدارة النشاط والإعلام الجامعي/ جامعة سرت

تنسيق داخلي

د. حسين أبومدينة

رقم الإيداع القانوني: 2019/40

دار الكتب الوطنية- بنغازي

رقم الإيداع الدولي

ISBN ردمك 9789 95 989 1297

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي- ليبيا

جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة سرت

منشورات جامعة سرت

الطبعة الأولى 2019م

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة: آية 11

المؤتمر العلمي الاول لقسم الاعلام
2018

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر. أ.د. عابدين الدردير الشريف	هـ – ح
كلمة رئيس جامعة سرت. أ.د. أحمد فرج المحجوب.	ط
كلمة رئيس اللجنة التحضرية للمؤتمر د. عبدالسلام محمد عبدالقادر.	ي
كلمة عميد كلية الآداب د. فرحة مفتاح عبدالله	ك
تقييم جمهور النخبة الأكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا، دراسة ميدانية د. مفتاح محمد اجعيه بلعيد	20 – 1
الأوضاع السياسية وانعكاساتها على الإعلام الليبي، دراسة وصفية بعد عام 2011م. أ.د. عابدين الدردير الشريف أ. خالد خليفة إبراهيم الهنشير	36 – 21
دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الليبية. أ. أحمد عبدالسلام السني	58 – 37
معالجة الصحف الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا، دراسة تحليلية د. إبراهيم سالم محمد اشتيوي	78 -59
القنوات الفضائية ودورها في تعزيز القيم الانسانية والوطنية لدى الشباب الجامعي الليبي د. عبدالقادر امحمد صالح	98 – 79
مساهمة الفضائيات الليبية في نبذ خطاب الكراهية والتعصب ونشر ثقافة التسامح في ظل التحولات الراهنة من خلال المسئولية الاجتماعية والمهنية. د. عبدالمولى ضو الصغير	130 – 99

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
المعالجة الاعلامية لقضايا الشأن الليبي في القنوات الفضائية الليبية الخاصة "دراسة تحليلية لبرنامج البلاد بقناة 218 الفضائية نموذجاً" د. عبدالله محمد عبدالله إطبيقة	164 - 131
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام، دراسة وصفية د. أحمد إلياس الخضر محمد	196 - 165
دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة أ. فاطمة منصور فرج	226 - 197
دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة سرت د. سالمة مسعود موسى المعيدة. نوره سالم مفتاح	250 - 227
موقف المشاهد من البرامج التفاعلية في القنوات الفضائية الليبية دراسة ميدانية أ. عمار ميلاد نصر	274 - 251
التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية للشباب الليبي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة سرت أ. فرج عياش علي امعرف أ. نومه حمد محمد الاسود	302 - 275
القضايا السياسية في صحيفتي فبراير وليبيا الجديدة أ. عادل احنيش محمد	322 - 303
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام دراسة وصفية لأساليب التلاعب بالراي العام د. عبد الله حمدينه المرضي أ. ذاوود عبد الله عبد الهادي	340 - 323
دور الإعلام الرسمي في موجهة الأزمات أ. نوري علي بلحاج	356 - 341

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
التشريعات والقوانين الليبية والعربية للإعلام في ظل التنوع الإعلامي د. عبدالمنعم قريرة مرعى	374 – 357
الضوابط التشريعية للإعلام الجديد وتطبيقاته **في التشريع المصري والأردني والكويتي** د. شعبان محمود محمد الهواري	398 – 375
تأثير وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام د. محمد علي محمود الفقهي	418 – 399
الاتصالات المؤسسية والفكر الوقائي في ادارة الأزمات، دراسة وصفية د. علي حامد هارون حامد	442 – 419
وسائل الاعلام بين إدارة الازمات وصناعتها د. سعيد عبدالرزاق	450 – 443
الإشاعة وتأثيرها في المجتمع وسبل الحد منها د. عمر موسى عمر	470 – 453
الضوابط التشريعية للمؤسسات الحكومية باعتبارها من المرافق العامة **المؤسسات الإعلامية نموذجا** د. نصرالدين مصطفى الكاسح	488 – 471
الإعلام الدولي في ظل العولمة والهيمنة الغربية وتأثيره على سيادة الدول د. مفتاح عمر درباش	510 – 489
دور الاتصال التنظيمي في إدارة الأزمات داخل المؤسسات التعليمية العليا **"دراسة ميدانية على جامعة اجدابيا "** أ. فرج احميده العربي أ. إنتصار أبوبكر الجماعي	536 – 511
الإعلام الجديد والتغيرات الاجتماعية والسياسية **دراسة نظرية تحليلية لواقع الدول العربية** أ. نايلي نوره د. ناريمان حداد	558 – 537

المحتويات

العنوان	الصفحة
دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال د. دليلة مصباح حامد مصباح	590 - 559
تأصيل الخطاب الإعلامي من منظور إسلامي أ. مرعي ميلاد نصر	614 - 591
الإعلام في الشريعة الاسلامية أ. انتصار ميلاد مصباح	667 - 615
توصيات المؤتمر	669 - 668
صور من فاعليات المؤتمر	783 - 670

مساهمة الفضائيات الليبية في نبذ خطاب الكراهية والتعصب ونشر ثقافة التسامح في ظل التحولات الراهنة من خلال المسئولية الاجتماعية والمهنية.

د. عبدالمولى ضو الصغير
كلية الفنون الإعلام/ جامعة الزيتونة

المقدمـــة:

تعد ظاهرة الكراهية والتعصب من الظواهر الاجتماعية القديمة والمستمرة في المجتمع الإنساني بوجه عام، إلا أنه لا يرتبط بمنطقة، أو جهة، أو ثقافة، أو مجتمع، أو جماعات دينية بعينها، ويغلب الاعتقاد أن هذه الظاهرة ذات نتاج واحد، ترتبط بعوامل اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية، وتقنية، بالتفاعل مع ظروف شخصية، أفرزتها جملة من التطورات السريعة تتناولها وسائل الإعلام التقليدية، منها، والحديثة، تلك العوامل وغيرها لا يخلو أي مجتمع منها مهما بلغت درجة بساطته أو تعقده في السلم الحضاري[1]، وتعد هذه الظاهرة من الموضوعات المهمة التي تشغل اهتمام الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية، وفي ظل القناعات التي ترسخت حول فشل المقاربة السياسية والاجتماعية والعسكرية في احتواء الفجوة بين المدن والمناطق الليبية وبين المؤسسات التشريعية والتنفيذية، رغم المحاولات العديدة في إطار رأب الصدع والمصالحة الوطنية، إلا أن الخطاب الإعلامي شكَّل أحد الأدوات التي ساهمت في هذا الفشل من خلال خطاب إعلامي يتصف بالدونية وإثارة النعرات القبلية والجهوية[2]، لاسيما ونحن نعيش مراحل ضعف مؤسسات الدولة وتكشّف أوجه الأزمات حيث تنتشر الانقسامات، والجدل بين مكونات المجتمع، وما تنتجه من فرقة واختلاف ساعد على انتشار الجريمة على نطاق واسع، فانعدم الاستقرار، وتزايدت بؤر التوتر في ظل ما يسمى بالولاء القبلي، أو الجهوي الذي يقوم على مبدأ قرابة الدم فبدت الاتجاهات منصبة على أهمية إبعاد خطاب الكراهية ،وتدعيم التعصب، والعنف من جهة، وأهمية تفعيل دور وسائل الإعلام المحلية ولاسيما الفضائيات الليبية في مواجهة هذه الظاهرة والكشف عن أسبابها وأبعاد أثارها من جهة أخرى، وذلك من خلال قدرتها على الوصول الى عامة الناس

ودورها في مستوى التأثير في عقول وأفكار وقناعات الأفراد والجماعات، لتأسس بذلك اتجاهات جديدة اتجاه أبعاد الظاهرة إضافة إلى دعم اتجاهات سابقة، والحيلولة دون التمكن من سعة الانتشار، والتأثير وذلك من خلال سنّ القوانين والتشريعات ووضع استراتيجية شاملة لتعزيز ثقافة الحوار والتسامح واحترام الرأي الآخر ونبذ ثقافة التعصب، والعنف والتصدي لوسائل الإعلام التي تمارس دور التحريض والتعصب وكشفها وتعريتها وتقديم الخطاب المناقض لها بالأدلة والبراهين التي تؤكد ما تبطنه من أفكار تحفز العنف وبيان سلبيات التعصب ورفض الآخر ومقاومة التطرف من خلال أساليب الترغيب بما يؤكد السلم الأهلي والتماسك الاجتماعي[3].

مشكلة البحث:

لعل ثمة شواهد في الشارع الليبي ما بعد 2011م منها: انتشار وسائل الإعلام التي بدورها ساهمت في خلق الرأي من جهة، إلا أنها أدت إلى حالة الكراهية والتعصب في الأوساط السياسية والشعبية في إطار الحق في حرية التعبير من جهة أخرى؛ الأمر الذي أنتج انتشار ظاهرة الكراهية وتنوع الجريمة والعنف إضافة إلى مشكلات نفسية و اجتماعية.

إن تزايد موجة خطاب الكراهية، والتعصب المنتج للعنف والجريمة، قضية مجتمعية أخلاقية معقدة ترجع أساساً إلى تراجع القيم الاجتماعية في المجتمع، هذه الظاهرة بلغت معدلات خطيرة متجاوزة كل التوقعات وصارت تنهك قيم المجتمع التي تمثل صمام الأمن والاستقرار وتتطلب لمواجهاتها مشاركة وسائل الإعلام لما تمتلكه من خصائص وإمكانيات متنوعة، وفي ضوء الانتقادات الموجهة إلى الخطاب الإعلامي، حيث التشكيك والتهويل والمبالغة في تناول الأحداث والموضوعات والتركيز على السلبيات المتعاقبة، بتوظيف الصورة ومقاطع الفيديو، يتم فيه مخاطبة العقول والغرائز والتشكيك في كل ما هو جاد وإيجابي[4]، تمثلت **مشكلة البحث** في التعرف إلى مساهمة الفضائيات الليبية في نبذ خطاب التعصب والكراهية ونشر ثقافة التسامح في ظل التحولات الراهنة من خلال المسئولية الاجتماعية والمهنية.

أهمية البحث ومبرراته: تأتي أهمية هذا البحث لكونه يسلط الضوء على ظاهرة خطاب الكراهية والتعصب، والعنف في المضمون الإعلامي.

– شعور مكونات المجتمع المختلفة بشكل متزايد لتعرض هويتها الثقافية والاجتماعية والوطنية للتهديد نتيجة لضعف مستوى الخطاب الإعلامي ودوره في بلورة اتجاهات بعينها، حتى أصبح يمثل ظاهرة اجتماعية بما يثيره من مشاعر الكراهية وتكوين اتجاهات متعصبة بين الجمهور(5).

– تنامي المناخ المؤدي إلى انتشار ثقافة التعصب بالمجتمع الليبي، المتمثل في تنامي مظاهر التوتر السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والأمني، وانخفاض مستويات الدخل وارتفاع الأسعار وعدم الثقة بالمسئولين.

– ما يجب أن تضطلع به الفضائيات بعد أن أصبحت تطالعنا بأحداث وقضايا تتصف في مجملها بالتعصب الاجتماعي مما أدى إلى آثار سلبية وخطيرة على القيم الدينية والاجتماعية والهوية ومرتكزات المجتمع(6).

– إمكانية إفادة المؤسسات الإعلامية في وضع برامج وخطط للحد من هذه الظاهرة من خلال إنتاج خطاب إعلامي بديل يتميز بروح الحياد والمصداقية يجمع ولا يفرق بين أبناء الوطن.

– وأخيراً يأتي هذا البحث تدعيماً لما دعت إليه المنظمات الدولية باعتبار نبذ التعصب والحق في الاختلاف، من أكثر المفاهيم التي يجب أن تنشرها وسائل الإعلام لبث روح التسامح وتقبل الآخر بين الأفراد والجماعات وفي مجال العلاقات الدولية(7).

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

1- خطاب الكراهية وحرية التعبير في التشريعات الدولية والمحلية.
2- آثار وأبعاد خطاب الكراهية والتعصب والنظريات المفسرة له.
3- قيم وآثار التسامح.
4- ممارسات الخطاب الإعلامي في تناول القضايا والأحداث.

تساؤل البحث:

يحاول البحث الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى مساهمة **الفضائيات الليبية في نشر ثقافة التسامح ونبذ التعصب والكراهية من خلال رصد وتحليل أبعاد الخطاب الإعلامي نحو القضايا والأحداث محل التناول والمعالجة؟** بمعنى رصد وتحليل ممارسات

الخطاب الإعلامي إزاء القضايا والأحداث المواكبة للمشهد، بهدف الكشف عن الدور الذي تقوم به الفضائيات الليبية تجاه أشكال وصور عنف الخطاب المجتمعي والسعي لتكريسه وتعزيزه، والسعي إلى طرح بدائل واقعية لتنوير إفراد المجتمع بثقافة التسامح، ونبذ العنف، والكراهية المنتج لانهيار القيم والنظم الاجتماعية وتدهور حالة السلم والأمن الأهلي.

المنهج المستخدم:

يُصنف هذا البحث ضمن بحوث المسح الوصفي الذي يهدف إلى وصف وتوثيق الأوضاع أو الاتجاهات الحالية للظاهرة الإعلامية محل البحث باستخدام الأدبيات المتاحة[8]، وهو محاولة وصف، وتحليل عنف الخطاب في ممارسات الإعلام الليبي فيما تتناوله البرامج من أحداث وقضايا، في ضوء المسؤولية الاجتماعية والمهنية، وحيث إن قيمة اعتماد المنهج الوصفي تكمن في واقعية الظاهرة ،وارتباطها بموضوعات بحثية يعيشها الإنسان في حياته، وأن معلوماتها وبياناتها تأتي تعبيراً عن الواقع، مما يجعل نتائجها ذات قيمة علمية وعملية، حيث يمكن الاستفادة منها في تطوير الواقع نحو الأفضل.

أدوات البحث:

يعتمد هذا البحث على الإطار النظري للدراسات العلمية، فقد تمّ الاعتماد في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث على الأسلوب المكتبي، وذلك من خلال الكتب والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث أو المشابهة له[9].

مفاهيم البحث:

خطاب الكراهية: يأخذ خطاب الكراهية توصيفات عدة يمكن إجمالها في العنف اللفظي المتضمَّن في الخطاب الدوني، والكره البيّن، والتعصّب الفكري والتمييز العنصري والتجاوزات التعبيرية القد حية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء[10].

التعصب: اشتق مفهوم التعصب من المصطلح اللاتيني ويعنى الحكم المسبق، أما في اللغة العربية فيعرّف التعصب بأنه حكم مسبق غير مبني على أدلة موضوعية وإنما على تصورات سابقة، وأصل التعصب فعل "عصب" أي التمسك بالشيء والتشدد له، وهو أيضاً من العصبية التي تعنى أن ينصر الفرد عصبته ظالمة أو مظلومة[11].

التسامح: هو طبيعة فطرية موجـــودة داخل الإنسان تساعده في التجاوز عن الذنب، والخطأ

في الحق عن رضا وقناعة. التسامح لفظا: يعني الصفح والعفو والمغفرة[12].

الإطار المعرفي للبحث:

المحور الأول: خطاب الكراهية وحرية التعبير في التشريعات الدولية والمحلية.

الخلفية النظرية لمفهوم خطاب الكراهية:

إن الخطاب الإعلامي الداعم للتعصب الجهوي والمذهبي يشكل مخالفة لأوامر الشرع والقوانين، الأمر الذي يتطلب التحلي بمبادئ وسلوكيات وأخلاقيات محددة تجاه السلم الاجتماعي، وذلك بتبني خطاب بعيد عن التعصب، حيث إن الانحراف عن الشرع، ونصوص القوانين الواردة في ذات الشأن يعد جرماً في نظر الشرع والقانون ويتضح ذلك من خلال الأدلة التالية:

قوله تعالى" يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين[13]" وقوله عز وجل" ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا"[14] وقوله تعالى "إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم"[15].

المفاهيم ذات الصلة بالكراهية:

نتيجة لارتباط علاقة بعض المفاهيم فلا يمكن دراسة ظاهرة خطاب الكراهية دون الإشارة إلى المفاهيم التي تتداخل معها مثل التعصب والعنف والغضب والإساءة والإرهاب.

التعصب: يرتبط مفهوم التعصب بالكراهية، ويعرف التعصب بأنه نسق من المعارف والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة بأعضاء جماعة معينة[16].

العنف: ترتبط الكراهية بالعنف، فالعنف هو سلوك مقصود نتيجة معرفة ما، يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالشخص الآخر عن قصد وعمد.

الغضب. تعد الكراهية مظهراً من مظاهر التعبير عن الغضب ويُعد الغضب أحد الدوافع الناتجة عن الكراهية.

الإساءة: تتعدد تعريفات الإساءة وتتباين بناء على عدة عوامل منها طبيعة الفعل نفسه، وشكله ودرجته، وتكراره، والآثار الجسمية، والنفسية له، ويمكن استخدام الكراهية، والإساءة بالتبادل بوصفهما مترادفين.

الإرهاب: يختلف الإرهاب عن الكراهية فالإرهاب يعنى التخويف والترويع وبث الذعر في النفس، وأيضا للإرهاب طبيعة فكرية، أو عاطفية ،ويتسم بالاستمرارية وخلق مناخ عام من التوتر والقلق في حين أن خطاب الكراهية يثير العنف، ويرفع مستوى التطرف وتلاشي مبادئ تقبل الاختلاف[17].

مفهوم خطاب الكراهية:

لا يزال مصطلح خطاب الكراهية مصطلحاً شائكاً، ولا يوجد تعريف محدد وواضح لهذا النوع من الخطاب متفق عليه بشكل جازم في القانون الدولي، وإن كانت هناك اجتهادات دوليه قد قاربت بين مفاهيمه المتعددة والمختلفة، ولا يزال المفهوم يحتاج لتحديد أكثر صرامة، ومن ثم فإن غياب التعريف الواضح لهذا المفهوم في جعله من أكثر القضايا إثارة للخلاف والجدل، وفي الوقت الذي تتوافر فيه تعريفات تطرح في سياق تقريب المفهوم ومقاربته بين المهتمين، إلا أن معظم الدول لم تضع مفاهيم قانونية واضحة تجعل من خطاب الكراهية رماده قانونية واضحة يمكن المحاسبة عليها أمام القضاء[18].

كما أن معضلة مفهوم خطاب الكراهية تكمن في أن الدول التي تدعي الديمقراطية تحرص على أن لا يتم بمناسبة ذلك تقييد حرية الرأي والتعبير، بينما في الدول غير الديمقراطية فإن المعضلة تمكن في الخشية من استغلال مفهوم خطاب الكراهية كوسيلة لتكميم الأفواه والبطش بالمعارضين ومن ثم مصادرة حرية الرأي والتعبير[19].

وإضافة لدقة مستوى التداخل بين ماهية خطاب الكراهية وحرية الرأي والتعبير، فإنه من الصعوبة بمكان إيجاد صيغة محددة لمفهوم خطاب الكراهية، فخطاب الكراهية من حيث كونه خطاباً يقع في مجال حرية الرأي والتعبير ،ومن حيث إنه يحرِّض على العنصرية، وتهديد الأمن المجتمعي فإنه يشكل اعتداءً واستغلالاً لذات الحرية[20]. ولصعوبة تحديد مفهوم واضح لخطاب الكراهية، إلا أنه بالإمكان إيجاد توصيفات منها:

أولاً:- العنف اللفظي المتضمّن في الخطاب الدوني، الكُره البين في التلفظ منها: التمييز العنصري أو الإفناء أو تقليص الحقوق، والتجاوزات التعبيرية القدحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء، وإثارة مشاعر الكره نحو مكوّن، أو أكثر من مكونات المجتمع ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الأقل، وفي ظل هذا الوضع شاع استخدام وسائل الإعـلام

لهذا النوع من الخطاب لدرجة الإشباع والملل[21].

ثانياً:- العنف الرمزي ويشار له بأنه عنف غير طبيعي، يتم عبر وسائل التربية، ووسائل الإعلام بتلقين المعرفة والإيديولوجيا، في إطار غير محسوس حتى بالنسبة لضحاياه إذ يعتبرونه كمسلمات، ويمارس في الغالب على قادة الرأي باعتبارهم الأساس الذي تستند إليه الدولة عبر التوظيف الذكي للتقنيات والآليات لتمرير صورة للآخر على سبيل القدح أو التشنيع والتشويه بِنعوت مثل البدعة، أو العمالة، والخيانة بهدف الانتقاص والتهميش، وفي حالة أخرى تكون الصورة المركبة متعالية عن حقيقتها، إذ تصل إلى حد الملائكة المزعومة، أو التقديس ثناء وامتداحاً[22]. ويلاحظ أن خطاب الكراهية ساد في معظم وسائل الإعلام الليبية ولاسيما الفضائيات، فلا يكاد يخلو أي برنامج أو خبر أو حوار إعلامي من مضمون يغلب عليه طابع الاستهجان، والتعصب، والكراهية، والإحباط على كافة المستويات في إطار حق الرأي، ودون إدراك لحق التعبير عن الرأي.

وبالرجوع إلى القوانين المؤطرة لحرية الرأي والتعبير فقد اتفق المجتمع الدولي على آلية تفصل فيما بين حق الرأي وحق التعبير عن الرأي، فقد تمّ تعزيز حق الرأي دون أي قيود، إلا أنه وضع ضوابط وقيود على التعبير عن هذا الرأي، منها احترام حقوق الآخرين وحماية الأمن القومي، على اعتبار انه خطاب مُفعم بالكراهية يتعارض مع قيم التسامح والعيش المشترك التي تحتاجها الجماعات البشرية[23].

التشريعات الدولية والمحلية في مجال حقوق الإنسان:

أولاً:- الشريعة الإسلامية.

أهتم الدين الإسلامي بمجال حرية الرأي والتعبير في إطار إحداث ووقائع ملموسة متواترة على ممارسة التعبير، والرأي في سائر شئون الحياة في قول الله تعالى" وجادلهم بالتي هي أحسن"[24] "لا إكراه في الدين"[25] "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"[26] "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"[27]، وفي ذلك نجد أن الدين الإسلامي يستند إلى النظر العقلي، والاعتبار بسنن الله في الخلق، وهى أصول تزكي حرية التعبير وتقتضيها وانتفاء الحصانة عن الأفراد أصلاً ثابتاً حيث لا يتفاضل الناس إلا بالتقوى، كما أن دعوة العفو والتسامح، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر من مبادئ الشريعة الإسلامية[28].

ثانياً:– التشريعات الدولية.

لقد تنبه المجتمع الدولي إلى احترام حقوق الأفراد، وخطورة اتجاهات التعصب فأصدر العديد من الوثائق الدولية[29]، التي تنص على تقبل الآخر، والإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان منها:

أكدت المادة (19) على احترام حقوق الآخرين واحترام سمعتهم، وأوصت بأن يتم النظر في مجموعة من الإجراءات والعقوبات المدنية والإدارية.

ونصت المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، تحديد المعايير الدولية بشأن مسألة خطاب الكراهية، حيث تمّ تحديد الحق في حرية التعبير التي تشمل الحرية في التماس المعلومات، والأفكار، وتلقيها، ونقلها، بصرف النظر عن الحدود، واحترام حقوق الآخرين واحترام سمعتهم.

وأشارت الفقرة (2) من المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إلى حظر أية دعوة إلى الكراهية، القومية، أو العنصرية، أو الدينية تُشكل تحريضاً على التمييز، أو العداوة، أو العنف، ومنع استخدام عبارات الإهانة، أو الألقاب، لتمييز أفراد من المجتمع بناء على عرقهم أو دينهم[30].

ثالثاً:–التشريعات المحلية خلال الفترة من 1969 حتى 2011م:

نتيجة لتبيان أنظمة الحكم السياسية، وإحداث تغيرات جذرية في القوانين واللوائح الفاعلة خلال الفترة، وبالتوافق مع منظمات المجتمع الدولي، والإقليمي بشأن حقوق الإنسان في التعبير عن آرائه وأفكاره، أصدر المشّرع الليبي مجموعة من الوثائق والقوانين منها.

- الإعلان الدستوري، مجلس قيادة الثورة، 1969/12/11م.
- قانون المطبوعات رقم 76/ 1972م.
- الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان،1988/6/12م.
- قانون تعزيز الحرية رقم 20، 1992م.
- الإعلان الدستوري المؤقت 2011م.

حيث جاءت هذه التشريعات للتأكيد على أن لكل مواطن الحق في التعبير عن آرائه، ونشر عرضاً مختصراً لبعض مواد القانون رقم 76 لسنة 1972م فيما يتعلق بحرية التعبير على

النحو الآتي:

نصت المادة رقم (1) من هذا القانون أن الصحافة حرة ولكل شخص الحق في حرية التعبير عن رأيه، وفي إذاعة الآراء والأنباء بمختلف الوسائل وفقاً للحق الدستوري المنظم بهذا القانون وفي إطار مبادئ المجتمع وقيمه وأهدافه[31].

وتضمنت المادة (31) تكون المسئولية الجنائية بالنسبة للجرائم التي ترتكب بواسطة المطبوعات على الكاتب كفاعل أصلي وعلى الناشر كشريك.... بالتضامن على الحقوق المدنية.

وجاء في المادة (32) منه، كل من ذم شخصاً، أو قدح فيه، أو حقّره بالاسم، أو بالإشارة التي تدل عليه عن طريق أحد وسائل الإعلام يعاقب بمقتضى قانون العقوبات ويسأل عن هذه الجريمة[32]. إلا أن هذه التشريعات لم تتضمن التحولات الكبرى في وسائل الإعلام الجماهيري ولم تواكب التطورات الاجتماعية والسياسية التي وقعت بالمجتمع الليبي الذي يجعل وسائل الإعلام تعبير للمجتمع[33]. ونتيجة لهذه الحال تظل وسائل الإعلام رهينة الأنظمة السياسية رغم ما يُسن من تشريعات وقوانين في مواثيقها المتعلقة بحقوق الإنسان، وكفالة حرية الرأي، والتعبير للأفراد داخل المجتمع، ومن ثم تبقي تلك القوانين عاجزة عن التفعيل لاعتبارات منها، الحفاظ على الأمن القومي، والمصلحة العامة على حساب قيم الحرية واحترام حقوق الإنسان[34].

المحور الثاني:

آثار وإبعاد خطاب الكراهية والتعصب و النظريات المفسرة له:

آثار خطاب الكراهية والتعصب:

ينتشر خطاب الكراهية والتعصبيين أواسط المجتمع الليبي بشكل غير مسبوق لمجرد اختلاف الرأي، لاسيما حالات ضعف أركان الدولة وتفككها حيث تلقى الانقسامات والجدالات رواجاً، وفي الغالب ما يكون التحريض سمتها البارزة، حيث يصنع خطاب الكراهية ويروج له من خلال قنوات الاتصال المتعددة، وفي معظم الحالات يؤدي هذا النوع من الخطاب إلى انتشار الفرقة بين مكونات المجتمع مما ينعكس في المحصلة على حالة استقرار وأمن وسلامة الأفراد والسلم الأهلي بوجه عام فتكثر بؤر التوتر والفتن والإرهاب، وتعدد

حالات العنف والجريمة لتكون سبب في إزهاق الأرواح، وجاء أيضاً انتشار الجدل الديني أثره على شيوع المدارس، والمذاهب الفكرية المختلفة الذي كان له الأثر الواضح في تدعيم الاتجاهات عند تناول القضايا والأحداث، ونتيجة لسيطرة وسيادة ثقافة التعصب، والتشدد أصبحت مسألة الشغل الشاغل للنشطاء السياسيين والحقوقيين، والخبراء، والعلماء، وعامة الناس على السواء، حتى أن بعض من الأعضاء ممن تمّ انتخابهم قد تحدثوا بلغة الدونية، والتعصب، والتشدد، وإثارة الكراهية في العديد من المناسبات[35]. وفي ذلك يقول الله تعالى "يأيها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تأمروا أنفسكم ولا تتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتُب فأولئك هم الظالمون[36].

لقد فرض هذا النوع من الخطاب نفسه كتوجه لمعظم قنوات الاتصال والتخلي عن مبدأ أخلاقيات المهنة واحترام حقوق الآخرين وتقدير النتائج المترتبة عن ذلك من الناحية الاجتماعية[37]. حتى باتت معظم البرامج والمناظرات بالفضائيات تنتهج لغة التحريض والتعصب وشيوع خطاب الكراهية الذي عصف بالوطن وأدى إلى نتائج كارثية، وانتشار روح البغضاء التي استغلها الكثيرون كطريق لاستعطاف رأي الناس والتحجج بحماية الوطن، أو المكتسبات المتحققة أو الوحدة الوطنية أو الحقوق الأساسية للمواطنين، هذه المسائل وغيرها في هذا الوطن ربما ما كانت لتحدث لولا نشر ثقافة الكراهية، والتعصب الذي يُسوّق في أنماط عدة منها[38]:

1- تقديم شخصيات تحض على العنف، والتعصب من خلال آرائها، وسلوكياتها وإلقاء الضوء عليها.

2- ترويج أفكار تشجع على العنف، والتعصب، وتناولها في وسائل الإعلام مما يعمل على نشرها.

3- النقل الإخباري المفصل لأحداث ووقائع تعكس عنفاً أو تعصباً بين فئات معينة أو ضد فئات بعينها وتغطيتها بصورة مبالغ فيها مساحة وزمناً.

4- تناول البرامج بأنواعها المختلفة قضايا العنف، والتعصب بصورة غير موضوعية مبالغ فيها وتقدم من خلالها شخصيات تساهم في إثارة الخلاف.

5- تقديم أعمال درامية تثير العنف والتعصب، وتشعل الفتن، والمشاكل بين أفراد المجتمع وفئاته.

6- التناول وبشكل مُفصل للحوادث العنيفة، وسرد تفاصيلها، وعناصرها تؤدى إلى إثارة الرأي العام.

- أبعاد خطاب الكراهية والتعصب في المشهد الليبي:

لم تكن خطة متصدري المشهد السياسي عسكرية لإنهاء النظام السياسي القائم وفق آليات وفترة زمنية محدد فقط، وإنما ارتبطت هذه الخطة بأجندات وأهداف مختلفة بوسائل إعلام ليبية ودولية وجاء تنوع الخطاب الإعلامي في إطار تبادل الاتهامات، والتحيز، وإشاعة الأخبار غير الصادقة؛ بهدف تظليل الرأي العام حيث تصدرت المهمة فضائيات دولية منها: الجزيرة والعربية والحرة والآن وBBC وفرنسا24 وغيرها[39]، لتولى تنفيذ خطط في مجال الإعلام والمعلومات والحرب النفسية القائمة على مبدأ الذعر النفسي الكامل والصدمة والترويع من خلال التركيز على الخلفية النفسية والاهتمام بالجانب الانفعالي، والعصبي لدى الإفراد، بتوظيف النعرات الاجتماعية والقبلية والجهوية لتأسيس اتجاهات تتصف بالتعصب تجاه الآخرين[40]. بتوظيف نظرية الاستثارة المعرفية، وذلك بهدف إنهاك مستوى التماسك الاجتماعي القائم والخوف من الآخر وتغذية التعصب القبلي، من خلال تشجيع النزعة الجهوية بتفعيل خطاب الكراهية، والتشدد للذات ضد من يخالف الرأي الشخصي حتى وصل الأمر إلى تفكك الأسرة الواحدة، إضافة إلى إجهاض مؤسسات الدولة، ونظامها الإداري، وانتشار الفوضى من خلال تشجيع حالات النهب والسرقة، وانتشار السلاح، والاقتتال، والاعتقال، والتهجير القسري، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة بما فيها الحيوانات، وتوريط المجتمع في سياسات، ومؤامرات تدار من خلال إطلاق فوضى الحريات الإعلامية ،وتبقى فوضى الحريات الإعلامية المنتجة لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام الأثر السلبي على الجمهور من خلال حلقات النقاش، والتواصل الاجتماعي[41]، لتتضح معالم الكراهية والتعصب وتدني مستوى الثقة الجماهيرية. وفي هذا يقول الله تعالى "يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"[42].

- تتمثل آثار هذا النوع من الخطاب في انتشار ممارسات الإساءة اللفظية، واتساع الفجوة

الحوارية بين الأفراد والجماعات.

– تزايد بؤر التوتر، والتعصب، والحقد، والآثار الناجمة عن ذلك من حيث العنف والجريمة على نطاق واسع بين مكونات المجتمع، والممتلكات ليس من السهل معالجتها في نطاق محدد من الزمن.

– إنه يعكس أزمة الفكر والهوية.

– العجز عن تجاوز الخلافات والأيديولوجيات، إضافة إلى غياب الرؤية الواضحة والمشتركة تستجيب لمتطلبات الواقع، والمصير الواحد، إضافة إلى الآثار النفسية الانفعالية والعاطفية وما يترتب عليه من اكتئاب، وقلق، وضعف الثقة بالآخرين.

– ضعف بناء مستوى الثقة بتواصل اجتماعي إعلامي عن خطاب وطني ومضمون ومصداقية.

– يسلب قدرة التبصر في اختيار الموقف السليم، ويتسم بالتوتر، والانفعال النفسي، والذهني ويغلب عليه منطق الغلبة والاحتجاج وينتهك قيم العقلانية، ومعاييرها[43].

– النظريات الإعلامية المفسرة لمخاطر الكراهية والتعصب:

إن إدراك مستوى الكراهية والعنف الذي يقدمه التلفزيون في تغطية الأخبار والبرامج، جعل الباحثين في مجال الإعلام يهتمون بوضع نظريات لتفسير العنف وفهم تأثيراته المختلفة على سلوك الجمهور ومن بين هذه النظريات:

– نظرية التطهير: تنطلق النظرية من فرضية أن التعرض للجريمة والعنف في وسائل الإعلام يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان، وتقوم النظرية على فكرة التطهير التي تفترض أن الإحباط والظلم يولد الميل نحو العدوان عند الفرد ويمكن إشباع هذا الميل بالعدوان المباشر أو بمشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم ويقومون بالعدوان[44].

– نظرية إثارة الحوافز العدوانية: تشير النظرية إلى أن المضمون المحفز لا ينتج سلوكاً عدوانياً مباشراً بل الظرف الإضافي هو الذي يهيئ شعوراً، وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية[45].

– نظرية التدعيم: تنطلق هذه النظرية من فرضية أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف في وسائل الإعلام، وزيادة السلوك العدواني لدى الأفراد، حيث إن وسائل الإعلام من بين عوامل أخرى، وليست العامل الوحيد المؤدي للعنف[46].

– **نظرية التقمص:** تقوم هذه النظرية على عدة افتراضات لتفسير سلوك الإنسان، وأن الفرد يميل إلى تقمص السلوك الذي يعجبه، ويتأثر به[47].

– **نظرية التعلم الاجتماعي:** تنطلق هذه النظرية من فرضية أن الفرد يتعلم عن طريق الملاحظة ويستقبل بدقة الأشكال السلوكية التي تصدر عن النموذج القدوة، وتشير إلى أهمية أن التعزيز يمكّن من زيادة، أو الحد من احتمالية افتراض السلوك المقدم بوسائل الإعلام والذي تعرض له الفرد[48].

إن عرض البعض من التصورات النظرية حول ظاهرة كراهية وعنف الخطاب الذي تقدمه وسائل الإعلام؛ يوضح خطورة المشكلة وقسوة الآثار النفسية، والاجتماعية المترتبة عليها، الأمر الذي يستدعى الانتباه إلى ضرورة الحد من التعامل بهذا النوع من الخطاب، والبحث عن أنماط بديلة لخطاب الكراهية التي تساعد على احتواء الفجوة المعرفية لمفهوم التسامح، وقيمه الدينية والنفسية والاجتماعية، والامتثال لقول الله العلي القدير" إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم[49]. للوقاية من الآثار الناجمة عن التعصب والعنف بما يتجانس وطبيعة المرحلة ويلائم احتياجات الفرد المجتمع من معارف في إطار الحياد والموضوعية[50].

المحور الثالث:

التسامح الاجتماعي:

الخلفية النظرية للتسامح :

إن البحث عن مغزى التسامح والتماس المعاني النبيلة له كما وردت في القران الكريم يعزز للباحث حقائق الأمور الأخلاقية لقيمة التسامح بين الأفراد، فكم هم الذين لا يعرفون معنى وقيم التسامح حق المعرفة، ومن ثم حملهم التفكير على تجاهل هذه القيمة، أو التغاضي عنها والأخذ بصلابة المعاملة، وسوء الطوية، وتبيين الشر، والتربص بالآخر، واستغلال ما للآخر من تسامح لتحصيل الفوائد، وإدخال الرزايا على أصحاب النفوس الطيبة، إلا أن المدركين لقيم التسامح والعفو والمطالبين بالمصالحة الوطنية ونبذ العنف والتعصب، لم يكن ذلك التفكير وذلك السلوك حائلاً بينهم وبين تخلقهم بخلق التسامح، واكتساب فضائله مع العلم بما ينالهم من جرائه من متاعب الحذر[51].

إن المدركين للأمور التي أنتجت انتفاضة فبراير من حيث إنها جامعة ومانعة، جامعة لمناصريها في المودة، وحسن التواصل، والعصبية، ومانعة من الامتزاج والتسامح لغير مؤيديها، لتشب بين مكونات المجتمع الواحد بحكم التولد أنواع الكراهية والغلظة ثم البطش بالمخالفين لها فكرياً وجهوياً؛ لذلك كانت الأحداث يعززها خطاب التعصب الفكري، والجهوي، وسيادة لغة المحرر والمتحرر وإذكاء النزعات القبلية الملوثة بمشاعر الكراهية والحقد وانخفاض مستوى الحوار وانعدام لغة التسامح، إضافة إلى السلوك في المعاملة من حيث القتل وتدمير وحرق الممتلكات. هذا الاتجاه الفكري هو نتاج لقصور مفهوم التسامح، وقيمه السامية التي دعا إليها الإسلام، فالتسامح في الإسلام يعنى إصلاح التفكير، ومكارم الأخلاق الذين هما من أصول النظام الاجتماعي، وأن الفكر الصحيح يكسب الإنسان الثقة بالعقيدة الحقة بنفس مطمئنة، وصدر رحب، ولسان طليق لإقامة الحجة دون ضجر ولا سامة في قوله تعالى "وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إنْ تسْمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون"[52] وقوله تعالى "يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون"[53] فالتسامح من خصائص الإسلام وهو أشهر مميزاته، وأنه من النعم التي أنعم بها على أعدائه بقوله تعالى" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[54].

المفاهيم ذات الصلة بالتسامح:

يتداخل مفهوم التسامح مع العديد من المفاهيم مما يؤدى إلى تداخل طرق فهم التسامح، ولذلك فان الاختلاف حول معنى التسامح ربما يفهم باعتباره اختلافا بين هذه المفاهيم؛ ومن هنا يمكن تحديد عدة مفاهيم للتسامح في المجتمع منها:

– **التساهل:** تشير هذه الصلة إلى العلاقة الممكنة بين السلطة، والأقلية في ذات النطاق الجغرافي وتسمح من خلالها السلطة للأقلية بالعيش حول الظروف التي تقبل فيها الأقلية المواقف المسيطرة للسلطة ليصبح فيها التسامح والتساهل ممكنا أي الاعتقاد بوجود ما يخالف، حيث قال الله تعالى" إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم[55]. ويقوم التسامح على أسس أولية عندما يتم التفكير في ممارسات ومعتقدات الأقليات باعتبارها مترسخة بعمق في عقول الأفراد وليس من السهل تغييرها، ومن هنا يكون

للتساهل قيمة في إثراء التسامح الإنساني لإمكانية التعايش معاً، وفي حالة أخرى يقوم التسامح على أسس مصلحيه لأنه ينظر لهذا الشكل من التسامح باعتباره التكلفة الأقل لكل الاحتمالات الممكنة، ولاسيما عندما لا يخل ذلك بالسلم الاجتماعي[56].

– **التعايش**: يشير مفهم التعايش إلى حالة التحول بين الأقوى والأضعف والتسامح هنا يعني إنهاء حالة الصراع القائمة دون التماس جدوى للسلم المجتمعي، وإمكانية إيجاد فرص أفضل للتعايش معاً على أسس متينة تقبل فيها الأطراف طرق العيش، والمصالح المشتركة.

– **السلام الاجتماعي**: يعبر السلام عن عملية اجتماعية لها العديد من المستويات أهمها السلام مع النفس الذي يمثل استبعاد كل مظاهر الكراهية، والعنف وإحلال التسامح الشامل الذي يقود إلى السلام الاجتماعي في إطار ممارسة الدولة السلام الاجتماعي بجميع أشكاله الذي يحقق مجموعة من القيم منها الإحساس بالأمن، والأمان، وحرية التعبير من خلالها[57].

– **الاحترام**: يتجانس مفهوم الاحترام، والتسامح من حيث كونه يقوم على أسس أخلاقية ويظهر ذلك في احترام الشخص لنفسه، واحترامه للآخرين بغض النظر عن الاختلافات الاجتماعية أو السياسية او الدينية بين المواطنين ،هذه الاختلافات يجب احترامها والتسامح معها لأنها تعتبر ذات أهمية خاصة للمواطنين مما يمكن من التلاؤم، والتكيف مع الأخر[58]، حيث قال الله تعالى "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"[59].

– **التقدير**: يشير التقدير إلى الإدراك والتفاهم المتبادل بين المواطنين بدرجة أكبر من مفهوم الاحترام، فمفهوم التقدير يعنى النظر إلى المعتقدات والممارسات باعتبارها تمثل عن مفاهيم وتصورات متاحة أخلاقيا[60].

مفهوم التسامح الاجتماعي:

تكاد تجمع قواميس اللغة على تعريف التسامح بمعناه الأخلاقي بأنه" موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير سواء كانت موافقة أو غير موافقة لمواقفنا. كما يعنى استعداد المرء لأن يترك للأخر حرية التعبير عن رأيه، حتى ولو كان مخالفاً أو خطأ[61]. وفي اللغة العربية تدل كلمة التسامح على السياسة التي يتجمل بها الفرد في التعامل مع كل مالا يوافق عليه ويصير عليه ويجادل فيه بالتي هي أحسن[62]، ومصدر

سامحه أبدى له السماحة القوية، وأصل السماحة السهولة في الخطاب وفي المخالطة والمعاشرة، وهى لين في الطبع في مظان تكثر في أمثالها الشدة[63].

وتشير المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى أن التسامح يعنى قبول الاختلاف والتنوع الذي يعبر عن احترام الآخر، والاعتراف بوجوده وخصوصيته، والإقرار بحقه في التمتع بحقوقه وحرياته المعترف بها محلياً ودولياً[64].

قيمة التسامح في الإسلام:

هناك علاقة قوية بين الدين والقيم بوجه عام، فالدين هو مصدر هذه القيم، وعامل مؤثر في نسق قيمة التسامح سواء على مستوى إدراك القيمة، أو الفعل الناتج، ومن ثم فإن المجتمع تتحقق وحدته من خلال معرفة وانتهاج أفراده لهذه القيمة العظيمة، والغايات السامية، فهي تؤثر في السلوك وتكاملها يساعد المجتمع على الاستمرار كوحدة متألفة متسامحة متماسكة القوى غايتها الامتثال لنصوص الدين التي تُمارس الضبط على السلوك الإنساني وتعزز الاتجاهات الداعمة للبناء الاجتماعي السليم، فعن طريق الاعتقاد والشعائر تتصل الغايات العامة والقيم بالحقائق، والتجارب الخاصة بحياة الإفراد[65]. هذه الخاصية في المجتمع الإسلامي التي يحتل فيها الدين مكاناً متميزاً في النظم الاجتماعية، ويقرر شرعيتها بمنحها مكانة مقدسة، وإحداث تغيرات جوهرية في أسلوب الحياة، فممارسة هذا النوع من القيم بوجه خاص يمنح أثر أخلاقي عظيم في النفس حيث يقول الله تعالى " وعد الله الذين أمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم"[66].

أسس التسامح في الإسلام:

– قاعدة هذه الأسس هي القاعدة الفكرية، والنفسية في القرآن الكريم وكلام وسلوك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

– المعرفة بأن الاختلاف في طبيعة البشر حكمة الله في خلقه، وانه من طبع اختلاف المدارك وتفاوت العقول في الاستقامة.

– حسن المعاملة مع من تقتضي الأحوال مخالطتهم حيث جعل التسامح من أصول نظامه، وأنه يعزز الثقة بالنفس، وصدق، الموقف وسلامة الطوية، في قوله تعالى "فاعف عنهم وأصفح إن الله يحب المحسنين"[67].

– إدراك الاختلاف يعني نظرة إلى التفكير الطبيعي الذي تتفاوت فيه المدارك صواباً وخطأ، لا نظرة العدوانية المثيرة للغضب، قال الله تعالى" ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين"[68]، في هذا الأساس الأخلاقي أن يضع الشخص الأشياء مواضعها ويحكم لها بأوصافها ولا يكون مندفعاً للعوارض بإحساس ودافع متحدٍ.

– الإسلام دعا إلى الوحدة في الدين، وأوضح حسن معاملة الآخرين ليهذب من الإحساس الناتج عن الاختلاف، ويظهر أهمية التسامح في مواقع التعصب، وما ينتج عنه من فعل.

درجات التسامح:

تشير الآيات القرآنية إلى ثلاث درجات أساسية من التسامح في قوله تعالى "وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"[69]. هذه القيم تعني دعوة الإنسان للتمسك بهذه الصفات الأخلاقية التي تتمثل في مسامحة الآخرين عند ارتكاب الأخطاء في حقه، والعفو عن الحقوق الشخصية عن رضا وقناعة، وسؤال الله المغفرة من الذنوب التي ارتكبناها في حقه سبحانه وتعالى وفي حق أنفسنا، إن التمتع بتلك الدرجات من الصفات التي ينعم بها الشخص بحياة خالية من المشاكل والصراعات؛ لذا على المؤمن أن يعلو إلى تلك السماحة تخلقاً بأخلاق الرسول الكريم التي أمر بها الله تعالى عباده[70].

آثار التسامح:

إن الأزمات المتلاحقة في ليبيا ما كانت لتجد إلا حين أخذت جماعات، وأفراد تحيد عن هدى التسامح فلما تجرأت تلك المكونات على الارتماء في مضايق تدبير الأمور بمعرفة أو بدونها وصاروا ينتهجون العنف ربما بتأثير دعاة خطاب الكراهية والتعصب الذين صار لهم اتباع من بين عامة الناس؛ ساهموا بشكل أو بآخر في انهيار التماسك المجتمعي إلى الحد الذي ازدادت فيه مؤشرات تفكك الكيان الجغرافي برمته، وافترسوا الوطن بتعدد الكيانات السياسية، وحمايته، وأصبح هاديهم التعصب، والعنف، وصم الآذان عن حال البلاد والعباد ومزيج الحق والباطل وفي ذلك قال الله تعالى" الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون"[71] على حطام الدنيا بداعي الحمية ويسرّون من ورائه إرضاء لأنفسهم وآخرين[72]، في وقت ضل فيه المواطن طريقه بين عشيرته وأهله، إضافة إلى احتياجاته الأساسية، وفي ذلك قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم" كلكم راع وكلكم مسئول

عن رعيته" وللتسامح آثار كثيرة منها:

1- عند العفو عن أخطاء الآخرين ومنحهم فرصة أخرى لتصحيح الخطأ فإن الله العلى القدير يعطينا فرصة أخرى ويعفو عنا.

2- للتسامح تأثير معنوي في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

3- يساعد الإنسان في التعرف على المفهوم الحقيقي للتعاون المشترك، وبهذا فهو يعرفه على معنى الراحة النفسية، والسعادة الحقيقة.

4- التسامح من المعاني الدلالية التي تشير إلى التحضر، والإنسانية الحقيقة.

5- إنه يستبدل الحزن، والتشاؤم، والحقد بالبهجة، والفرح، والسعادة.

أبعاد ثقافة التسامح:

إن توظيف وإعمال النضج العقلي ،والتوازن الفكري لإدراك المعارف يُمكّن الشخص من استيعاب المعاني الحقيقية لثقافة التسامح وما يمكن أن تحققه من مكاسب للفرد، والمجتمع من خلال التصالح مع النفس أولاً ومن ثم مع الآخرين لتعزز البعد النفسي لثقافة التسامح، لاسيما ونحن نعيش مظاهر التعصب والكراهية مع ضعف واضح في ثقافة الحوار الهادف، وانتشار الأفكار الأحادية التي تقف أمام الإصلاح الاجتماعي، وتنطوي ثقافة التسامح على العديد من الأبعاد التي تستهدف التغيير في القناعات الفكرية، والعقلية وإحلال قيم بديلة أساسها التسامح والعفو، والتصالح منها:

الأبعاد الاجتماعية:

- بناء رأي جماهيري يسمو بقيم التسامح ويعزز ثقافة التآلف، والوئام، والسلام بين الناس.
- تعزيز التواصل، والحوار الإيجابي بين الأفراد، والجماعات.
- الاعتراف بالآخر، والعيش المشترك بسلام كقيم إنسانية.
- احترام خصوصية الفرد، والجماعة وعدم القبول بالظلم الاجتماعي.

الأبعاد القانونية:

- ضمان العدل في التشريعات، وفي إنفاذ القوانين، والإجراءات القضائية، والإدارية.
- المساواة في المعاملة، وتكافؤ الفرص لكل من أفراد، وفئات المجتمع.
- الإقرار بحقوق الإنسان، وحرياته الأساسية المعترف بها دولياً ومحلياً.

الأبعاد النفسية:

- يستمد التسامح قوته من التقوى، والعمل الصالح واحترام العقل والتفكير عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) "كل ابن آدم خطاء، وخيرُ الخطائين التوابون"
- تهذيب النفس وتنقيتها من براثن الخطايا وطلب العفو والمسامحة من الآخرين.

الأبعاد التربوية:

- يلعب التعليم دوراً في التعريف والتوعية بثقافة التسامح وذلك باعتماد مناهج تعليمية .
- الأخذ بثقافة التسامح إلى دائرة الفعل بتوسيع مدارك الشخص ورؤيته تجاه الغير.
- مقاومة تأثير النفس والعوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم.

المحور الرابع:

ممارسات الخطاب الإعلامي في ظل المسئولية الاجتماعية والمهنية:

يتعامل المجتمع الليبي بشكل متواصل مع وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة الفضائيات الليبية التي تقدم برامجها من داخل الوطن أو خارجه، ويعتمد عليها بشكل كبير لاسيما في أوقات الأزمات حيث إن 96% من الأسر الليبية تمتلك أجهزة مرئية، وهذا يوضح مدى انتشار أجهزة الاستقبال المرئي في ليبيا، ويكاد لا يخلو منزل دون جهاز مرئي أو أكثر[73].

وبالإشارة إلى طبيعة التغيرات السياسية التي تشهدها ليبيا، والتي يصبو فيها الشعب إلى تحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة بناء على ما ورد في الإعلان الدستوري المؤقت الصادر في عام 2011م من الباب الثاني المادة (14) من نصوص قانونية كأسانيد لتحقيق الديمقراطية، وضمان حرية الرأي، وحرية التعبير الفردي، والجماعي، وحرية البحث العلمي وحرية الاتصال، وحرية الصحافة، ووسائل الإعلام ، والطباعة والنشر... فيما لا يتعارض مع القانون[74].

وفي إطار هذا الوضع السياسي، والمناداة بأهمية التعبير عن حرية الإعلام واحترام حرية التعبير، شهدت الساحة الإعلامية في ليبيا انتشاراً واسع النطاق للقنوات الفضائية، حيث تميزت بظهور القنوات الإعلامية الخاصة، والمناطقية، والجهوية، إضافة إلى القنوات الحكومية في إطار حرية امتلاك وسائل الإعلام التي يعزو امتلاكها إلى دخول مستثمرين جدد في

صناعة الإعلام، وفضلاً عن ذلك دخلت الأموال السياسية في هذا الشأن من قِبل دول إقليمية ودولية ، إضافة إلى دخول عدد من رجال الأعمال في ذات الشأن، في إطار السعي إلى اتخاذ نقاط ارتكاز في الواقع السياسي، والاجتماعي الذي يتشكل في البلاد، عبر امتلاك وسائل إعلام، وتوظيفها لأجندة معينة(75).

ممارسات الإعلام الليبي، وتعميق ثقافة التعصب، والعنف:

في ضوء هذا الكم من الفضائيات تباين اختلاف الخطاب، وأساليب الممارسة المهنية وفقاً لأهداف وأجندة، وتمويل، وملكية كل وسيلة، وتراجعت فيه مستوى المسئولية الاجتماعية، فبرز تباين الممارسة بين الوسائل تبعاً لعدة عوامل على سبيل المثال منها:

1- عوامل ذاتية: من هذه العوامل رؤية واتجاهات وأهداف وأجندة الوسيلة؛ تؤثر سلباً أو إيجاباً في شكل ومضمون تناول القضايا والأحداث.

2- التكوين المعرفي والثقافي: للقائم بالاتصال، ومستوى الإدراك عند تناول القضايا والأحداث ومفرداتها تؤثر في طبيعة وتكوين عملية الاتصال وذلك ينعكس سلباً أو إيجاباً في نجاح نقل المعاني المطلوبة عند الحوار.

3- الإمكانيات المادية، وكل ما يتعلق بتحسين الأداء، والتواصل من العوامل التي تؤثر في تناول القضايا وتقديم المعارف عن أسبابها وطرق معالجتها.

4- الجوانب الأمنية: يعد الانفلات الأمني من بين العوامل المهمة التي تحد من تقديم المعلومات الموضوعية، فحالات عدة لم تتمكن فيها وسائل الإعلام من تقصي الحقيقة، والتماسها؛ الأمر الذي انعكس سلباً على المصداقية وفقدان الثقة مما يقدم من مواد إعلامية.

5- المهنية والخبرة: تعتبر من أهم العوامل تأثيراً على الوسيلة الإعلامية فيما يقدم من مواد إعلامية، إذ إن المهنية والممارسة عاملان مهمان، فالتناول المرن للقضايا واحترام الآخر، وتبادل الآراء بمهنية وموضوعية يسهم في قبول الناس لما يقدم وينعكس إيجاباً على مصداقية الوسيلة ومستوى التأثير(76).

6- ولعل أهم العوامل الذي يلقى بظلاله على نشاط، وفعالية الإعلام في أداء وظائفه هو العامل السياسي القائم، فطبيعة العلاقة بين الإعلام، والنظام السياسي وما ينتجه من أطر، ونظم تشريعية وأمنية في مجملها تحدد المهام والوظائف المناطة بالإعلام، وهذا ما يمثله الإعلام

الليبي حالياً.

كما اتسمت الفضائيات بزيادة مساحة حرية الرأي والطرح الجريء للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد غلب توظيف الخطاب غير المسئول اجتماعياً ومهنياً؛ الأمر الذي كان له الأثر الكبير في انتشار ظاهرة التعصب الاجتماعي "القبلي والجهوي" والفكري والديني[77]. هذا يقودنا إلى الاعتقاد بأن بعض القائمين على القنوات الليبية غير ملتزمين بالمسؤولية الاجتماعية ولا المهنية الإعلامية؛ الأمر الذي انعكس سلباً على دور وسائل الإعلام تجاه المجتمع حيث ارتفعت معدلات الاغتراب الاجتماعي وتدنى مستوى السلم الأهلي بين أفراد المجتمع[78].

إن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الخاصة في ليبيا، ولاسيما الفضائيات؛ التي أصبحت تشكل ملاذاً لممارسات إعلامية شتى من بينها إنتاج خطاب يتسم بالكراهية، والتعصب، والعنف، هذا النوع من الممارسة لم يشهد للمجتمع المحلي أن تلقى مثل هذا النوع من الخطاب الذي تشعّب أكثر وأصبح يهدّد السلم والأمان لمكونات المجتمع، مما ترتب عليه تحويل العلاقات القائمة في المجتمع من الحوار الموضوعي ليشمل اتساع دائرة التفاهم كافة مكونات المجتمع نحو المشاركة في معالجة القضايا العالقة محل الاهتمام[79]. بالإضافة إلى القهر، والغلبة، والتسلط والإذلال والدونية الناتجة عن قناعات قاسية، ومن ثم أصبحت الوسائل أداة للتحريض في ظل هشاشة الدولة وغياب الضوابط القانونية والإعلامية، في إطار استمرارية الانقسام السياسي، وفي ضوء قراءة تفسيرية موضوعية لما يقدم من مضامين إعلامية؛ فإننا نلتمس دوراً أساسيا لوسائل الإعلام في نشر خطاب الكراهية بمختلف أنماط العنف كالرمزية، والخطابية اللفظية، وفي ظل هذا التدفق "الحر" للمعلومات من قنوات ليبية تحديداً، نجد أنفسنا أمام إشكالية هي تحول الإعلام عن الوظائف المناط بها من أخبار وتوعية، وتثقيف، وتعليم، وترفيه إلى أداة لإنتاج خطاب سياسي واجتماعي مُحرّض على الكراهية والتعصب القبلي والجهوي والشخصي المفضي للعنف ضد أبناء مجتمع واحد متجانس، ومترابط القوى حيث التسامح، وقبول الآخر في ظل مخرجات أكاديمية ومهنية، مسئولية عن احترم الأخلاقيات المهنية، وحدود الحرية، والمسئولية الاجتماعية[80].

إن ما يقدم من مواد إعـــلامية ينخفض فيها مستوى الممارسة المهنية، وتشكل خـطراً

اجتماعياً على قيم التسامح، والسلم الأهلي، وفي ظل الكم الهائل من الخطابات الفكرية، والمذهبية التي تقدم بشكل يومي، يصبح الأمر طبيعياً في كره الآخر المختلف هو القاعدة[81]. وفي هذا الاطار ساد التوقع على أن هذا الانتشار الهائل لوسائل الإعلام، وزيادة مساحة الحرية، وحرية الرأي والتعبير سوف يخطو بالإعلام الليبي إلى الكثير من التغير الذي لم يكن معروفاً من قبل[82]، إلا أن الواقع جاء مخالفاً للتوقع، فقد تزايدت معدلات انتهاج خطاب الكراهية، والعِناد، والتعصب ،مما أثر في تزايد معدلات العنف، والاعتقالات، والقتل، وغيرها من أنواع الجريمة بسبب العداء، والصراعات بين الثقافات والجماعات المختلفة بشكل غير مسبوق[83].

وفي هذا الشأن تنبه الكثير من الإعلاميين إلى خطورة اتجاهات الخطاب الإعلامي وأهمية إيجاد مؤسسة إعلامية وطنية تؤسس لقوانين، ونظم وتشريعات إعلامية تحظى باحترام والتزام العاملين بالفضاء الإعلامي الحكومي منها، والخاص[84]. وذلك في إطار المهنية والمسؤولية الاجتماعية في نشر قيم التسامح، ونبذ أشكال التعصب، والكراهية بين الأفراد والجماعات كما ورد بالمادة الخامسة من إعلان اليونسكو بشأن التسامح، ودور وسائل الاتصال في تعزيزه، وأن تشيع في العالم احترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بعيدا عن الصراعات السياسية، أو الجهوية، أو الفكرية، أو الدينية، وإمكانية تفعيل مستوى حضور مؤسسات المجتمع المدني. وذلك في إطار المهنية والمسؤولية الاجتماعية في نشر قيم التسامح، ونبذ أشكال التعصب، والكراهية بين الافراد، والجماعات كما ورد بالمادة الخامسة من إعلان اليونسكو بشان التسامح، ودور وسائل الاتصال في تعزيزه، وأن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز[85].

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

– تقديم برامج وأخبار ومناظرات إعلامية تستهدف بناء ثقافة التسامح، والمودة، والإخاء في إطار الدين الإسلامي بما يعزز البناء الاجتماعي واللحمة الوطنية.

– طرح مواد إعلامية تستهدف نشر قيم المواطنة، والعمل على تفعيلها بما يعزز مستوى الثقة في الإعلام، والمؤسسات السياسية.

- تبني مناظرات للقائمين على وسائل الإعلام بما يجعل من نشر ثقافة التسامح، ونبذ كافة أشكال الكراهية، والتعصب مبدأ أساس للخطاب الإعلامي ووضع خطط استراتيجية لذلك.
- إنتاج مواد إعلامية ودرامية تشجع على التسامح، ونبذ الكراهية، والعنف.
- التنسيق مع المؤسسات القانونية بشأن توضيح ممارسة مبدأ حرية الرأي والتعبير عن الرأي كما ورد بالنصوص الدولية.
- مراعاة اللغة الإعلامية المستخدمة في تغطية الأحداث، وعند المناظرات بحيث يتم استخدام عبارات مهذبة تتوافق، وشخصية المتحدث وتحترم المتلقي.

الهوامش والتعليقات:

1- محمود عبد الفتاح، دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2013م، ص ص 25-28.

2- عادل الدمخي، التعصب- مظاهره وأسبابه ونتائجه وبعده الشرعي، الرياض، دار المريخ للنشر والتوزيع ، 2008م، ص9.

3- www.ali31ami.ma

4- ياسين خضر البياتي، عنف الخطاب الإعلامي في ممارسات الإعلام العراقي لتعميق ثقافة التعصب والعنف، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون ،الإعلام وثقافة العنف، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو2016م، ص603.

5- هاني الجزار، في أسباب التعصب-نحو رؤية متكاملة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت، ص ص 60-62.

6- وليد وادي النيل، علاقة التعرض لوسائل الإعلام بمستوى التعصب الاجتماعي لدى الجمهور المصري، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2007م، ص83.

7- انظر في ذلك:

- إعلان مبادئ التسامح.
- المؤتمر العام لليونسكو، الدورة 28.
- وثائق اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلوم والثقافة، باريس،نوفمبر،1995م.
- الإعلان بشأن العنصرية، والتحيز العنصري- المادة 5.
- المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلوم الثقافية.
- الدورة 20 ،باريس،نوفمبر،1978م.

8- شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 2009م، ص 109.

9- إبراهيم سالم محمد اشتيوي، الحقوق الأدبية للمؤلف في المجال الأدبي (المصنفات الأدبية)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، مجلة جامعة الزيتونة، العدد الخامس عشر، 2015م، ص469.

10- www.blogs.aljazeera.net

11- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1995م، ص137.

12- www.benefits-ginger.

13- سورة الحجرات، الآية 6.

14- سورة الإسراء، الآية 36.
15- سورة النور، الآية 15.
16- إسلام احمد عثمان، تعرض الشباب المصري للحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة وعلاقته بمستوى التعصب السياسي لديهم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 51، 2015م،ص 256.
17- إيهاب حمدي جمعه، شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2016م، ص535.
18- www.wasatyen.net.
19- أحمد فاروق رضوان، استراتيجيات توظيف الإعلام في مواجهة العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، العدد13/12، 2016م.
20- www.alghad.com .
21- سؤود فؤاد الألوسي، العنف في وسائل الإعلام، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012م، ص88.
22- غزلان هاشمي، العنف الرمزي، واختراقات الأخر، طرابلس، قضايا اجتماعية، مركز الدراسات الاجتماعية، العدد1، 2013م، ص ص44.45.
23- نعمان عطا الله الهيتي، حقوق الإنسان- القواعد والآليات الدولية، سوريا، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ،2007م، ص5.
24- سورة النمل، من الآية 125.
25- سورة البقرة، من الآية 256.
26- سورة البقرة، من الآية 286.
27- سورة الكهف، من الراية 29.
28- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ط4، 2006م، ص42.
29- من هذه الوثائق:
- إعلان المبادئ بشان التسامح الصادر عن اليونسكو.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على أساس الدين أو المعتقد.
- الإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

30- نعمان عطا الله الهيتي، مرجع سابق، ص62.

31- عابدين الدردير الشريف، الجذور التاريخية للرقابة على المطبوعات في ليبيا: دراسة تحليلية وصفية تفسيرية توثيقية مقارنة لقوانين المطبوعات 1864- 1972م، شركة الخبراء المتميزين للخدمات الإعلامية، 2016م، ص60.

32- على يوسف رشدان، الصحافة الليبية والقانون، دار الكتب الوطنية بنغازي ،2013م، ص33 وما بعدها. الجريدة الرسمية، العدد 35، 1972/7/24م.

33- محمد على الأصفر، من اجل تفعيل قوانين الصحافة في ليبيا، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات، العدد 34-35 ، 2007م، ص7.

34- صلاح الدين رمضان عثمان، تشريعات الصحافة الليبية، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات، العدد 45، 2009م، ص247.

35- من الأمثلة على تلك النعوتات الدونية:

- مفتى ليبيا- قائد الجيش الليبي.
- عضو تاورغاء بمجلس النواب.
- مؤيدي فبراير- مؤيدي سبتمبر.

36- سورة الحجرات، الآية 11

37- محمد محمد احمد سيد عامر، المسؤولية الجنائية والمدنية عن الخطاب الإعلامي الداعم للتعصب الطائفي والمذهبي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو، 2016م، ص 503.

38- ياس خضير البياتي، عنف الخطاب الإعلامي في ممارسات الإعلام العراقي لتعميق ثقافة التعصب والعنف، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو، 2016م، ص ص 605 - 612.

39- محمد على الأصفر، القنوات الفضائية في زمن الربيع العربي وثورة 17 فبراير في ليبيا، مجلة البحوث والدراسات، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، العدد 51-52، 2013م، ص 12.

40- اشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2005م، ص ص9-14.

41- عبد المولى ضو الصغير، مشاهدة الفضائيات الليبية وعلاقتها بمستوى المعرفة السياسية للمرأة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2017م، ص 185.

42- سورة الحجرات، الآية 6.

43- www.Aldhaa.com.

44- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ط3، 2003م، ص366.

45- سؤدد فؤاد الألوسي، مرجع سابق، ص 136.

46- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998م، ص 368.

47- منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، عمان، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م، ص422.

48- فؤاد طه الطلافحة، احمد عبد الحليم ربيعات، نظريات التعلم والتعليم وتطبيقاتها في غرفة الصف، عمان، دار الإعصار العلمي، 2013م، ص152.

49- رشا محمود سامي أحمد، التناول الإعلامي لقضايا العنف المرتكب بحق الأطفال" الواقع والرؤية المستقبلية، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو، 2016م، ص43.

50- سورة البقرة، الآية 160.

51- محمد الطاهر ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الدار العربية للكتاب، 1977م، ص227.

52- سورة النمل، الآية 81.

53- سورة المائدة، الآية 105.

54- سورة الأنبياء ،الآية 107.

55- www.benefits-ginger.com.

56- www.unesco.org.

57- سورة آل عمران، الآية 89.

58- أشرف عبد الوهاب، مرجع سابق، ص67.

59- المرجع السابق، ص89.

60- حسن حنفي، التعصب والتسامح: أضواء على التعصب: من أديب اسحق، والأفغاني إلى ناصيف نصار، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر، 1993م، ص 175.

61- جابر عصفور، هوامش على دفتر التنوير، الكويت، دار سعاد الصباح، 1994م، ص413.

62- أشرف عبد الوهاب، مرجع سابق، ص67.

63- نعمان عطا الله الهيتي، مرجع سابق، ص11.

64- محمد أحمد محمد بيومي، علم اجتماع القيم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2004م، ص ص 131- 132.

65- سورة القلم، الآية 4.
66- سورة المائدة، الآية9.
67- سورة هود، الآية 118.
68- سورة التغابن، الآية 14.
69- www.benefits-ginger.
70- سورة البقرة، الآية 15.
71- محمد الطاهر ابن عاشور، مرجع سابق، ص 235.
72- محمد على الأصفر، دخول القنوات الفضائية واستقبالها في ليبيا، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والتوثيق، العدد 32/31، 2005م، ص 33.
73- المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، الإعلان الدستوري، منشورات الشورى، طرابلس، 2011م، ص3.
74- www.minbarlibya.com.
75- عبد المولى ضو الصغير، مرجع سابق، ص42.
76- محمد على الأصفر، القنوات الفضائية في زمن الربيع العربي وثورة 17فبراير في ليبيا، مرجع سابق، ص14.
77- عبد الحكيم العدلاوي وآخرون، الإعلام في العالم العربي بين التحرير، وإعادة إنتاج الهيمنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، سلسلة قضايا الإصلاح، 2007م، ص15.
78- موسى الأشخم، الطغيان، والديمقراطية، والإصلاح الديمقراطي، مجلة دراسات، طرابلس، المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، 2006م، ص 64.
79- اشرف عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 22-26.
80- www.souriyati.com.
81- محمد على الأصفر، القنوات الفضائية في زمن الربيع العربي وثورة 17فبراير في ليبيا ، مرجع السابق، ص 15.
82- وليد وادي النيل، علاقة التعرض لوسائل الإعلام بمستويات التعصب الاجتماعي لدى الجمهور، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد الثامن، العدد 4، 2007م، ص72 .
83- من أمثلة الملتقيات :
- الملتقي الأول للإعلاميين بمدينة طرابلس 2012.
- الملتقى الثاني للإعلاميين بمدينة بنغازي 2012.
- الملتقى الثالث للإعلاميين بمدينة جادو 2012.
84- التقرير السنوي للمجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان، 2013م، ص5.
85- على ضوي، القانون الدولي العام، ط5، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2013م، ص 403.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1- إبراهيم سالم محمد اشتيوي، **الحقوق الأدبية للمؤلف في المجال الأدبي (المصنفات الأدبية)**، مجلة جامعة الزيتونة، العدد الخامس عشر، 2015م.

2- أحمد فاروق رضوان، **استراتيجيات توظيف الإعلام في مواجهة العنف، والتعصب، ونشر ثقافة التسامح**، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، العدد13/12، 2016م.

3- أشرف عبد الوهاب، **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، جامعة القاهرة، كلية الآداب،2005م.

4- إسلام احمد عثمان، **تعرض الشباب المصري للحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة وعلاقته بمستوى التعصب السياسي لديهم**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 51، 2015م.

5- إيهاب حمدي جمعه، **شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي**، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2016م.

6- جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر،1995م.

7- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال، ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2003م.

8- رشا محمود سامي أحمد، **التناول الإعلامي لقضايا العنف المرتكب بحق الأطفال" الواقع والرؤية المستقبلية**، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو، 2016م.

9- سؤود فؤاد الأوسي، **العنف في وسائل الإعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، 2012م.

10- شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة،2009م.

11- صلاح الدين رمضان عثمان، **تشريعات الصحافة الليبية**، مجلة البحوث الإعلامية،

مركز البحوث والمعلومات، العدد 45، 2009م.

12- عابدين الدردير الشريف، **الجذور التاريخية للرقابة على المطبوعات في ليبيا: دراسة تحليلية وصفية تفسيرية توثيقية مقارنة لقوانين المطبوعات 1864–1972م**، شركة الخبراء المتميزون للخدمات الإعلامية، 2016م.

13- عادل الدمخي، **التعصب، مظاهره وأسبابه ونتائجه وبعده الشرعي**، الرياض، دار المريخ للنشر والتوزيع، 2008م.

14- عبد الحكيم العدلاوي، وآخرون، **الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة إنتاج الهيمنة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، سلسلة قضايا الإصلاح، 2007م.

15- عبد المولى ضو الصغير، **مشاهدة الفضائيات الليبية، وعلاقتها بمستوى المعرفة السياسية للمرأة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2017م.

16- على ضوي، **القانون الدولي العام**، ط5، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2013م.

17- على يوسف رشدان، **الصحافة الليبية، والقانون**، دار الكتب الوطنية بنغازي، 2013م.

18- غزلان هاشمي، **العنف الرمزي، واختراقات الأخر، قضايا اجتماعية**، مركز الدراسات الاجتماعية، العدد1، طرابلس، 2013م.

19- فؤاد طه الطلافحة، أحمد عبد الحليم ربيعات، **نظريات التعلم، والتعليم، وتطبيقاتها في غرفة الصف**، عمان، دار الإعصار العلمي،2013م.

20- محمد احمد محمد بيومي، **علم اجتماع القيم**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2004م.

21- محمد علي الأصفر، **من أجل تفعيل قوانين الصحافة في ليبيا**، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والمعلومات، العدد34، 2007م.

22- محمد على الأصفر، **القنوات الفضائية في زمن الربيع العربي وثورة 17فبراير في ليبيا**، مجلة البحوث والدراسات، مركز البحوث والمعلومات والتوثيق، وزارة الثقافة، والمجتمع المدني، العدد 51–52، 2013م.

23- محمد علي الأصفر، **دخول القنوات الفضائية واستقبالها في ليبيا**، مجلة البحوث الإعلامية، مركز البحوث والتوثيق، العدد 32/31، 2005م.

24- محمد أحمد سيد عامر، **المسؤولية الجنائية، والمدنية عن الخطاب الإعلامي الداعم للتعصب الطائفي والمذهبي**، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2016م.

25- محمد الطاهر ابن عاشور، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، الدار العربية للكتاب، 1977م.

26- محمود عبد الفتاح، **دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2013م.

27- موسى الأشخم، **الطغيان والديمقراطية، والإصلاح الديمقراطي**، مجلة دراسات، طرابلس، المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، 2006م.

28- منال هلال المزاهرة، **نظريات الاتصال**، عمان، دار المسرة للنشر، والتوزيع، والطباعة، 2012م.

29- نعمان عطا الله الهيتي، **حقوق الإنسان، القواعد، والآليات الدولية**، سوريا، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

30- وليد وادي النيل، **علاقة التعرض لوسائل الإعلام بمستوى التعصب الاجتماعي لدى الجمهور المصري**، المحلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2007م.

31- هاني الجزار، **في أسباب التعصب، نحو رؤية متكاملة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت.

32- ياسين خضر البياتي، **عنف الخطاب الإعلامي في ممارسات الإعلام العراقي لتعميق ثقافة التعصب والعنف**، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون، الإعلام وثقافة العنف، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو 2016م.

الوثائق الدوليـة والمحلية:

- الإعلان بشأن العنصرية، والتحيز العنصري.

– المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية، الدورة 20، باريس، نوفمبر، 1978م.

– إعلان المبادئ بشان التسامح الصادر عن اليونسكو.

– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

– الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع إشكال التمييز العنصري على أساس الدين أو المعتقد.

– الإعلان الخاص بالقضاء على جميع إشكال التعصب والتمييز.

– العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

– العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

– المجلس الوطني الانتقالي المؤقت، الإعلان الدستوري، منشورات الشورى، طرابلس، 2011م.

– التقرير السنوي للمجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان، 2013م.

الملتقيات الإعلامية:

– الملتقي الأول للإعلاميين بمدينة طرابلس، 2012م.

– الملتقى الثاني للإعلاميين بمدينة بنغازي، 2012م.

– الملتقى الثالث للإعلاميين بمدينة جادو، 2012م.

المواقع الالكترونية:

1- www.ali31ami.ma
2- www.blogs.aljazeera.net
3- www.benefits-ginger.
4- www.wasatyen.net.
5- www.alghad.com .
6- www.Aldhaa.com.
7- www.benefits-ginger.
8- www.minbarlibya.com.
9- www.souriyati.com.